إِرْشَادُ الْفُضَلَاءِ لِيَوْمَ عَاشُورَاءِ

أَبُو تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ حَشْكِيلْ

لما كان يوم عاشوراء هو يوم مهم عند المسلمين يعظمونه ويبتغون فيه الأجر والثواب والحرص على اتباع السنة النبوية المطهرة فبدا لي إفراد هذه الرسالة الصغيرة في فضله والتكلم عن فضائله وما يشرع فيه من الأعمال وما لا يشرع فيه من الأعمال كي يحظى من أراد اتباع السنة على الحظ الوافر في هذا اليوم إن شاء الله وقد ذكرت فيها الآثار وبيان ما أشكل منها وجمعت فيها الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وبيان حال المذاهب الأربعة في بعض المسائل المختصة في هذا اليوم وما ذكر فيها من الإجماعات في هذا باب وجعلتها مختصرة بدون إخلال حتى يتسنى لمن يطالعها مراجعة مسائلها وأشرت في بدايتها لملمح عقدي وهو التوحيد المستفاد من قصة يوم عاشوراء والله أسال أن ينفع بها ويتقبلها. وما كان فيها من صواب فمن الله، وما كان فيها من خطإٍ فمني ومن الشيطان .

عاشوراء والتوحيد:

قصة فرض صيام يوم عاشوراء مليئة بالفوائد العقدية النفيسة بل تفيد بأن أسمى المقاصد من صيام هذا اليوم هو التوحيد ففي حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أن النَّبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: هذا يومٌ صالح، هذا يومٌ نجَّى الله بني إسرائيل من عدوِّهم فصامه موسى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأنا أحقُّ بموسى منكم»، فصامه وأمر بصيامه وفي روايةٍ أخرى: قال اليهود: هذا يومٌ عظيم، وهو يومٌ نجَّى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكرًا لله.

فقصَّة صيام عاشوراء تعود بنا إلى ماضٍ عتيقٍ حيث موسى عليه السلام، وحيث نجى الله موسى عليه السلام ومن معه من أهل التوحيد من أكبر طاغيةٍ عرفه التاريخ وهو فرعون، وتذكِّرنا كيف أنَّ الله ينصر أولياءه ويخذل أعداءه، وأنَّ الباطل مهما ارتفَع شأنُه وعلَت رايته سيأتي يومٌ يضمحِّل فيه كما حصل مع فرعون وجنوده.

والمستفاد من هذه القصة الشهيرة المعروفة بيان التوكل على الله وتصديقه في وعده وأن الله ينصر أهل التوحيد من عباده وناصر لأوليائه، وكانت نهاية هذه القصة في يوم عاشوراء ليكون هذا اليوم معظم عند جميع الأمم لإهلاك الله عز وجل الكافرين ونصرة الموحدين ويكون هذا اليوم شاهدا على التوحيد الى يوم القيامة فهذا اليوم إذن يومٌ شاهدٌ على التوحيد حين أغرق الله الكافرين ورد كيد الظالمين وأنجى الله عباده الموحدين فانظر الى هذا المفرق العظيم حين توكل سيدنا موسى على الله عز وجل وتيقن في مصداق وعده أنجاه الله عز وجل هو وقومه وكان آية شاهدة على التوحيد وحين عبد قومه العجل وحادوا عن التوحيد كانت عقوبتهم قتل بعضهم بعضا فحين يستمسك الإنسان بالتوحيد يعزه الله وينصره وحين يتخلى الإنسان عن توحيده يذل ويهلك.

عاشوراء وترابط الموحدين:

يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم، وهو يومٌ عظيم فضيل عند المسلمين، أمر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بصيامه وصامَه، وصامه الصَّحابة الكرام معه، وتتابعوا على ذلك ومن فوائد صيام هذا اليوم شعور المسلم أنه ضمن نسيج واحد لا يفرق بينهم بعد العهد ولا اختلاف أصولهم بل هم كلهم كالبناء الواحد مصداقاً لقول الله عز وجل (إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ)(الأنبياء - 92)

وإضافة على ذلك أن للصِّيام في شهر الله المُحرَّم مزيَّةً وفضلاً كبيرًا، جاء بيانُه في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أخبر عنه بقوله: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»

فزاد الفضل والأجر حيث وقع الصيام في شهر الله المحرم وأيضا فضل صيام يوم عاشوراء

ومن العلماء من فضل شهر الله المحرم على سائر الأشهر الحرم كالحسن البصري رحمه الله

ويُستحَبُّ صَومُ شَهرِ اللهِ المُحَرَّم، وهذا بإتفاق المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحَنَفيَّة، والمالكيَّة، والشَّافِعيَّة، والحَنابِلة

لهذا كانَ آكدُ الصِّيامِ في هذا الشَّهر: صومَ يوم عاشوراء، ذلك اليوم الفاضل المبارك يوم من أيَّام الله التي قال الله عز وجل فيها (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) أي نعمه عليهم وإحسانه إليهم، وبأيامه في الأمم المكذبين، ووقائعه بالكافرين، ليشكروا نعمه وليحذروا عقابه،

ومن ما جاء في فضل صيام يوم عاشوراء: ما ثبت في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي قَتادةَ رضي الله عنه أنَّ رجلًا سأل النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراءَ، فقال: «إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»

وعن عبد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: " ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم، ولا شهراً إلا هذا الشهر - يعني رمضان -".

وفي لفظ: " ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم: يوم عاشوراء"..

أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، نجّى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم، فصامه، فقال: أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه. "

وفي رواية: " فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. "

وفي رواية أخرى: " فنحن نصومه تعظيماً له. "

أخرجه البخاري ومسلم وأبوداود وابن ماجة

وعن الرُّبيع بنت معوِّذ رضي الله عنها قالت: "أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة : من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان مفطراً فليتم بقية يومه، فكنّا بعد ذلك نصومه، ونصوِّمه صبياننا الصغار، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم أعطيناها إياه، حتى يكون الإفطار. "

وفي رواية: " فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم، حتى يتموا صومهم."

أخرجه البخاري وغيره

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً من أسلم: "أن أذِّن في الناس: من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم عاشوراء. "

أخرجه البخاري وغيره

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "كان يوم عاشوراء يوماً تعظّمه اليهود، وتتخذه عيداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صوموه أنتم. " وفي رواية لمسلم: " كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتخذونه عيداً، ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصوموه أنتم." البخاري ومسلم

وعن محمد بن صيفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء: " أمنكم أحد أكل اليوم، فقالوا: منا من صام، ومنا من لم يصم، قال: فأتموا بقية يومكم، وابعثوا إلى أهل العَروض فليتموا بقية يومهم." أخرجه النسائي

ذكر ما جاء من الإجماع في إستحباب صيامه:

قال ابنُ رشد: (فأمَّا الأيام التي يقَع فيها الصَّومُ المندوبُ إليه... فإنَّها على ثلاثة أقسام: أيَّام مُرغَّبٌ فيها... ومن هذه ما هو... متَّفق عليه، أمَّا المرغَّبُ فيه المتَّفَق عليه: فصيامُ يوم عاشوراء). ((بداية المجتهد)) (70/2).

قال النوويُّ: (قال القاضي عياض: وكان بعضُ السَّلف يقول: كان صومُ عاشوراء فرْضًا، وهو باقٍ على فرضيَّته لم يُنسَخ، قال: وانقرض القائلون بهذا، وحصَل الإجماعُ على أنَّه ليس بفرضٍ، وإنَّما هو مستحَبٌّ، ورُوي عن ابن عمر كراهةُ قصْد صَومِه وتعيينِه بالصَّوم، والعلماءُ مُجمِعون على استحبابِه وتعيينِه؛ للأحاديث، وأمَّا قولُ ابن مسعود: كنَّا نصومُه، ثم تُرِك، فمعناه: أنَّه لم يبقَ كما كان من الوجوبِ، وتأكَّد النَّدبُ). ((شرح النووي على مسلم)) (5/8). وقال: (اتَّفق العلماء على أنَّ صوم يوم عاشوراء اليوم سُنَّة ليس بواجبٍ). ((شرح النووي على مسلم)) (4/8). وقال: (لا يجِبُ صَومُ عاشوراء ولا غيرِه سِوى رمضانَ، وهذا مُجمَع عليه). ((شرح النووي على مسلم)) (169/1).

قال ابن حجر (ونقَل عياض أنَّ بعض السَّلف كان يرى بقاءَ فرضيَّة عاشوراء، لكن انقرَض القائلون بذلك، ونقل ابن عبد البَرِّ الإجماعَ على أنَّه الآن ليس بفرْض، والإجماعُ على أنَّه مستحَبٌّ، وكان ابنُ عمر يَكرَه قصْدَه بالصومِ، ثمَّ انقرض القولُ بذلك). ((فتح الباري)) (246/4).

قال العيني (اتَّفق العلماءُ على أنَّ صوم يوم عاشوراء سُنَّة، وليس بواجب). ((عمدة القاري)) (118/11).

تخصيص النبي لهذا اليوم بخصائص:

ولتميز ذلك اليوم وفضله بعث النبي صلى الله عليه وسلم من يبلغ الناس بصومه، وهذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في صيام فريضة ولا نافلة إلا في عاشوراء ورمضان، فكما ذكرنا ما جاء في الصحيحين عن الربيع بنت معوذ قالت: «أرسل رسول الله غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: من كان أصبح منكم صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح منكم مفطراً فليتم بقية يومه. فكنا بعد ذلك نصوم ونصوّم صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها حتى يكون عند الإفطار» وفي رواية: فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة نلهيهم حتي يتموا صومهم.

وكان يتحراه النبي صل الله عليه وسلم أشد التحري لصيامه أكثر من غيره، بل قُرن تحريه بتحري رمضان كما ذكرنا ما جاء في الصحيحين عَن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهمَا قال: "ما رَأَيْتُ النَّبِي صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَتَحرَّى صِيام يَومٍ فَضَّلَهُ على غَيرِهِ إلا هذَا اليوم يومَ عَاشُوراءَ وَهذا الشهرَ يعنِي شَهْرَ رَمضانَ".

آثار الصحابه وشدة تعظيمهم لهذا اليوم:

شدة حرص الصحابة على صيامه والأمر به، والخوف من فوته، كما روى ابن جرير الطبري في "التهذيب" عن الأسود أنه قال: ما أدركت أحداً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كان آمر بصوم عاشوراء من علي وأبي موسى. وروى عن عبد الرحمن بن عوف أنه أضحى يوم عاشوراء حتى ارتفع النهار ولا يعلم ثم علم بعد ففزع لذلك، ثم صام وأمرنا بالصيام بعد أن أضحى. وهي آثار صحيحة. كما رواه عبدالرزاق في "مصنفه" عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن عمر أرسل إلى عبد الرحمن بن الحارث مساء ليلة عاشوراء أن تسحر وأصبح صائماً فأصبح عبد الرحمن صائماً.

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: " أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نصوم عاشوراء قبل أن ينزل رمضان، فلما نزل رمضان، لم يأمرنا ولم ينهنا، ونحن نفعله. "
أخرجه النسائي في الكبرى.

وهنا مسألة: هل كان صيام يوم عاشوراء فرضاً ثم صار مستحباً؟

نعم كان صيام يوم عاشوراء فرضاً على أصح أقوال أهل العلم ثم نسخ هذا الوجوب إلى الإستحباب ومن الأدلة على هذا حديث قيس بن سعد وأيضا يوجد أحاديث أخر في الباب تدل على هذا منها حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " كان عاشوراء يصام قبل رمضان، فلما نزل رمضان كان من شاء صام، ومن شاء أفطر."
وفي رواية : " كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه.

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

وأيضاً ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية، فلما نزل رمضان قال: من شاء صامه، ومن شاء لم يصمه. "

وفي رواية : وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه.

وفي رواية لمسلم: " إن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه، والمسلمون قبل أن يفرض رمضان، فلما افترض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن عاشوراء يوم من أيام الله، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه. "

وفي رواية له أيضاً : " فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه، ومن كره فليدعه " .

رواه البخاري ومسلم وأبوداود وغيرهم.

وعن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر. "

رواه البخاري ومسلم والنسائي.

وعن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر. "

البخاري ومسلم.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء، ويحثنا عليه، ويتعاهدنا عنده، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا، ولم يتعاهدنا عنده. "

رواه مسلم.

فمع تلك الآثار الواردة يتبين أن صيام يوم عاشوراء كان أول الأمر للوجوب ثم نسخ وصار للإستحباب وللحافظ بن رجب الحنبلي كلام نفيس في هذه المسألة أنقله هنا للفائدة

قال ابن رجب رحمه الله في "اللطائف" ص106: "فهذه الأحاديث كلها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجدد أمر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه، فإن كان أمره صلى الله عليه وسلم بصيامه قبل فرض صيام شهر رمضان للوجوب، فإنه ينبني على أن الوجوب إذا نسخ فهل يبقى الاستحباب أم لا؟ وفيه اختلاف مشهور بين العلماء، وإن كان أمره للاستحباب المؤكد فقد قيل: إنه زال التأكيد وبقي أصل الاستحباب، ولهذا قال قيس بن سعد: ونحن نفعله. "

ما جاء في صيام يوم قبله :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع. "
وفي رواية قال: " حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء، وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظّمه اليهود والنصارى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا كان العام القابل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع، قال: فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. "
أخرجه مسلم وأبو داود.

وهكذا كان فعل السلف من الصحابة وغيرهم، يصومون عاشوراء ويوماً قبله، ثبت هذا عن ابن عباس وابن سيرين وغيرهما، فقد كان محمد بن سيرين يصوم العاشر فبلغه أن ابن عباس كان يصوم التاسع والعاشر فصامهما. وقدر روى عبدالرزاق في "مصنفه" والبيهقي وغيرهما من حديث ابن جريج قال: أخبرني

عطاء أنه سمع ابن عباس يقول في يوم عاشوراء: "خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر".

وقال بن قدامة في المغني:" إذا ثبت هذا فإنه يستحب صوم التاسع والعاشر لذلك يعني عدم التشبه باليهود نص عليه أحمد، وهو قول إسحاق"
وقال أحمد في رواية الأثرم: " أنا أذهب في عاشوراء : أن يصام يوم التاسع والعاشر، لحديث ابن عباس "

ويُستحبُّ مع صيامِ عاشوراءَ صَوْمُ يومٍ قَبلَه وهذا باتِّفاقِ المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحنفيَّة، والمالكيَّة، والشَّافعيَّة، والحَنابِلة.

بيان حال بعض الأحاديث في هذا الباب:

عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو متوسِّد رداءه عند زمزم، فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء، فقال: "إذا رأيت هلال المحرم فاعدد، وأصبح يوم التاسع صائماً، قلت: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه؟ قال: نعم. " رواه مسلم.

فهذا الحديث يدل على أن عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم.
لكن أجاب ابن القيم رحمه الله في "الزاد" (75/2) عن ذلك بقوله: "من تأمل مجموع روايات ابن عباس، تبين له زوال الإشكال، وسعة علم ابن عباس، فإنه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع، بل قال للسائل: صم اليوم التاسع، واكتفى بمعرفة السائل أن يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعده الناس كلهم يوم عاشوراء، فأرشد السائل إلى صيام التاسع معه، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه كذلك، فإما أن يكون فِعل ذلك هو الأولى، وإما أن يكون حمل فعله على الأمر به، وعزق عليه في المستقبل.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً، أو بعده يوماً. "

وهذا الحديث لا يصح مرفوعا وفيه : داود بن علي بن عبد الله بن عباس، قال الذهبي: "ليس حديثه بحجة". المغني.(1/219)
والحديث أورده ابن عدي في "الكامل" (956/3) ، في ترجمة داود بن علي مستنكراً له.

والصحيح أنه موقوف كما رواه عبد الرزاق والبيهقي والطحاوي كذا قرره الحافظ في اللطائف.

من ذهب من العلماء إلى صيام ثلاثة أيام :

وقد ذهب البعض الى صيام ثلاثة أيام وقد كان ابن سيرين وابن إسحاق و طاووس بن كيسان يصومون يوما قبله ويوما بعده أيضا وأنهم إنما فعلو ذلك عند الإختلاف في هلال الشهر إحتياطاً.

وقد نص الشافعي رحمه الله في " الأم" على استحباب صيام ثلاثة أيام التاسع والعاشر والحادي عشر.

وذكر ابن القيم في "الزاد " (76/2) ، وابن حجر في "الفتح" (246/4) أن صيام عاشوراء على ثلاث مراتب:
أكملها: أن يصام قبله يومٌ وبعده يوم.
ويليها: أن يصام التاسع والعاشر.
ويليها: إفراد العاشر وحده بالصوم.

وهنا مسالة هل يكره إفراد صيام يوم عاشوراء منفرداً بدون صوم يوم قبله أويوم بعده؟

نعم مقتضى كلام الإمام أحمد أنه يكره إفراده لأثر ابن عباس رضي الله عنه وهو قول الحنفية وإختار شيخ الإسلام بن تيمية أنه لا كراهة وعلل ذلك بأن يوم الأحد عيد للنصارى ولا يكره إفراده بالصوم.

مسألة هل يجب تبيت النية من الليل ليوم عاشوراء أو النفل المعين؟

لا يجب تبيت النية من الليل لصيام النافلة وإن كان نفلا معينا مثل يوم عاشوراء لكن أجر من نوى الصيام من الليل ليس كأجر من نوى الصيام قبل الزوال ليس كمن نوى الصيام بعد الزوال.

السنن وما يشرع يوم عاشوراء:

يسن كل الطاعات وأعمال البر والتقوى والدعاء والرغبة والإلتجاء إلى الله والتقرب إليه بكل ما يستطيع الإنسان من الأعمال الصالحة فيحرص الإنسان على جماع قلبه وخشوعه لينال أجر هذا اليوم الفاضل المبارك ويحرص على البعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها أشد الحرص ويسن أيضا التوسعة على الأهل قد روي فيها حديث مختلف في صحته وأغلب العلماء على تضعيفه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعة سائر سنته.

قال المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير: قال جابر الصحابي: جربناه فوجدناه صحيحا، وقال ابن عيينة: جربناه خمسين أو ستين سنة.

وهذا من الإمام الجليل يدل على أن للحديث أصلا.

وقد تعقب ابن حجر ابن الجوزي بوضعه وأما المذاهب الأربعة فهي على إستحباب التوسعة الأهل قال البهوتي الحنبلي في شرح منتهى الإرادات: وينبغي التوسعة فيه على العيال.

قال الصاوي المالكي في حاشيته على الشرح الصغير: ويندب في عاشوراء التوسعة على الأهل والأقارب. انتهى.

وقال سليمان الجمل في حاشيته على فتح الوهاب لزكريا الأنصاري: ويستحب فيه التوسعة على العيال والأقارب، والتصدق على الفقراء والمساكين من غير تكلف فإن لم يجد شيئا فليوسع خلقه ويكف عن ظلمه. انتهى.

وقال ابن عابدين الحنفي في رد المحتار: نعم حديث التوسعة ثابت صحيح كما قال الحافظ السيوطي في الدرر.

مالا يشرع في هذا اليوم المبارك:

وكل ما رُوي في فضل الإكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوع لا يصح.

وما يفعله بعض الناس في يوم عاشوراء: تخصيصُهم له بصلاة خاصةٍ، هذا لم يأت به الشَّرع، فيكون التخصيصُ مخالفًا للسنة، يقول ابن تيمية رحمه الله في بيان ذلك: "وصلوات أخر تذكر في الأشهر الثلاثة، وصلاة ليلتي العيدين وصلاة يوم عاشوراء، وأمثال ذلك من الصلوات المرويَّة عن النَّبي صلى الله عليه وسلم مع اتِّفاق أهل المعرفة بحديثه أنَّ ذلك كذبٌ عليه، ولكن بلغ ذلك أقوامًا من أهل العلم والدِّين، فظنوه صحيحًا فعملوا به، وهم مأجورون على حسن قصدهم واجتهادهم، لا على مخالفة السُّنة"، ويقول رحمه الله: "وكذلك قد يروج على كثيرٍ ممَّن ينتسب إلى السنة أحاديثُ يظنُّونها من السنة وهي كذب، كالأحاديث المروية في فضائل عاشوراء غير الصوم، وفضل الكحل فيه، والاغتسال، والحديث، والخضاب، والمصافحة

وجعله مأتماً كما يفعله الرافضة هذا الفعل مناقض لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم، من الفرح به، والسعادة بقدومه، وشكر المنعم على ذلك بصيامه، واستقبالُه بضد ذلك، بالحزن، والغضب، واللطم والتطبير، وإراقة

الدماء من كفر النعم، والابتداع في الدين، وتسليم العقول لإبليس، وإعارة الفهوم لذوي الجهالة.

هذا والحمد لله رب العالمين